

مُصادر أمريكية وإسرائيلية رفيعة: نتنياهو سيعرض اليوم على بوتين صفقة إسرائيلية- سعودية- إماراتية بموجبها تُلغى العقوبات الأمريكية على روسيا مقابل إخراج إيران من سوريا

الناصرة- "رأي اليوم" - من زهير أندرادوس:

ما زال تقدّم الجيش العربي السوري باتجاه الجولان يقتصر مصالح صناع القرار في تل أبيب، وارتفاع منسوب التوتّر لدى كيان الاحتلال، بسبب انضمام قوات إيرانية ومن حزب الله للجيش في انتصاراته، حيث باتت إسرائيل تستجدي روسيا في الحد من الانتشار الإيراني في سوريا، وبحسب مصادر سياسية وصفت بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب، فإن قضية التمركز الإيراني في سوريا، ستكون في صلب المحادثات التي سيُجريها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اليوم الأربعاء، في موسكو مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين.

صحيفة (هآرتس) العبرية، تناولت في عددها الصادر اليوم الأربعاء هذه القضية المفصلية، وشددت، نقلًا عن المصادر عينها، على أن اللقاء بين بوتين ونتنياهو يُعقد في ظل تصريح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، والذي أكد فيه على أن المطلب بسحب كل القوات الإيرانية من سوريا هو ليس واقعياً بالمرة، مُشيرًا في الوقت عينه إلى أن روسيا أوضحت لإسرائيل في عدة مُناسبات بأنّها قادرة على الأكثربأن تُبعد الإيرانيين والميليشيات التابعة لها، بما في ذلك حزب الله، بشكل كبير من الحدود مع الدولة العبرية، ولكنّها بموازاة ذلك، أكدت للإسرائيليين على أنها غير قادرة على إخراج الإيرانيين كاملاً من سوريا، مُضيفًا أن تعهداتها بسحب جزئي للقوات الإيرانية من سوريا لم يخرج إلى حيز التنفيذ، بحسب المصادر في تل أبيب.

وقال محلل الشؤون العربية في الصحيفة العبرية، د. تسفي بارئيل، إنّه خلافًا لاتفاق المُسبق، فإن الإيرانيين وعناصر حزب الله يُشاركون مع الجيش السوري في معارك استعادة درعا، لافتاً إلى أن القلق الإسرائيلي من التواجد الإيراني ليس وليد اليوم، بل أن هذا الشعور يُلزّم إسرائيل منذ أكثر من سنتين، حتى قبل انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، واستفحل هذا التوجّس

بعد انتخاب ترامب، على حد قول بارئيل.

وتاتا بعدها الصحيفة العبرية قائلة إن "الصحيفة الأمريكية" (The New York Magazine)، كشفتاليوم النقاب عن أن "المملكة السعودية والإمارات العربية المتحدة" وإسرائيل اقتربوا على ترامب معادلة بحسبها تُلغي واشنطن العقوبات التي فرضتها على روسيا قبل أربعة أعوام بسبب الحرب في أوكرانيا واحتلال جزيرة القرم، وبالمقابل تعمل موسكو على إخراج القوات العسكرية الإيرانية من سوريا. وأوضحت الصحيفة أنّه قُبيل الانتخابات الأمريكية التقى ولـ"عهد الإمارات، محمد بن زايد، مع وسيط أمريكي وقدّم له الاقتراح، وشدّد "المجلة الأمريكية" على أنّ هذا العرض نوّقش خلال اجتماعات عدّها العديد من المسؤولين الإسرائيليّين والسعوديين مع نظارتهم في البيت الأبيض مؤخرًا، وحثّ هؤلاء الإدارتين الأمريكية والسويدية على الموافقة على العرض: إزالة العقوبات عن روسيا، مقابل قيام الأخيرة بـ"طرد" الإيرانيّين من سوريا.

بالإضافة إلى ذلك، نقلت الصحيفة عن مصدر رفيع في الإدارتين الأمريكية والسويدية، قوله إنّ "سفير تل أبيب في واشنطن، رون دريمير، أكد في جلسة مغلقة على أنّ إسرائيل معنية بتحسين العلاقات الأمريكية الروسية، وتحديدًا بين بوتين وترامب من أجل إبعاد الإيرانيّين من سوريا، وأعرب مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى عن أمل بلاده في أن تتوصل واشنطن وموسكو لاتفاق حول سوريا يقضي بإخراج إيران منها من سوريا، لافتًا إلى أنّه إذا تحقق الأمر، فإن ذلك سيكون فاتحةً ممتازةً لعهدٍ جديدٍ في العلاقات بين موسكو وواشنطن، على حد قوله.

ولكنّ المصادر الرفيعة في واشنطن، كما أكدت "المجلة الأمريكية"، أعربت عن خشيتها من عدم خروج الصفقة إلى حيز التنفيذ لسبعين: الأوّل أنّ الرئيس الروسي بوتين ليس قادرًا على إخراج الإيرانيّين من سوريا، والثاني أنّ ترامب، الذي يخضع للتحقيق بسبب شبّهاته حول علاقاته مع بوتين، لن يسمح لنفسه قبول هذه الصفقة، التي من شأنها أن تؤكّد عمق العلاقات الوديّة والوطيدة مع روسيا، وتمسّ مسّاً سافرًا بقيادته لأمريكا، على حد قوله المصادر.

وعلى الرغم من الصعوبات، شددت (هارتس) العبرية في تقريرها على أنّه من غير المستبعد بتاتًّا أن يقوم نتنياهواليوم بعرض الصفقة على بوتين، لافتةً إلى أنّ القضية ستُناقشه أيضًا في القمة المقررة بين بوتين وترامب في السادس عشر من الجاري، أي يوم الاثنين القادم، في هلسنكي.

ولكنّ المُحلّل بارئيل، قال نقاً عن مصادره في تل أبيب، إنّ إيران ستكون على استعداد لسحب قوّاتها من سوريا، مقابل إلغاء العقوبات المفروضة عليها، ولكنّ أمريكا وإسرائيل والسويدية والإمارات تُعارض بشدّة هذا التوجّه، وبالتالي ما تبقى للدولة العبرية كحدّ أقصى، أضافت المصادر نفسها، هو التمني بالحصول على مسارٍ روسيٍ مُريحٍ لها، يقضي بإعادة هضبة الجولان لسيادة الدولة السوريّة، بدون تواجه قوّاتٍ من الجيش، والعمل على العودة إلى اتفاق فض الاشتباك الذي تم التوقيع عليه بين الدولتين في العام 1974، أي بعد سنة من انتهاء حرب أكتوبر 1973.

